مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٩- العدد ١ – اذار ٢٠٢٢ | Volume 19- Issue 1- March 2022

مدينة عسقلان في الألف الثاني والأول قبل الميلاد

الباحث تميم عبد السميع جبير أ.م.د. شيبان ثابت مصطفي الراوي
جامعة الانبار- كلية الآداب
Shaiban.alrawi59@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2022.174737

تم الاستلام: ٢٠٢١/٣/١٣
قبل للنشر: ٢٠٢١/٤/٢٩
تم النشر: ٢٠٢٢/٣/١

الكلمات المفتاحية
عسقلان
قبل الميلاد
فلسطين

الملخص:

تعد مدينة عسقلان من أقدم المدن الساحلية الفلسطينية، ومستند ذلك راجع إلى التنقيبات واللقى الأثرية التي أجريت في المدينة، وقد ظهر اسم عسقلان في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وأخذت تسميات متعددة خلال الحقب التاريخية، كما أنّها تحتل موقعًا جغرافيًا وتاريخيًا وتجاريًا مهمًا؛ لوقوعها غير اعتيادي كونه مباشرة على الماء وطرف البر، كما أنّه الطريق الوحيد للسفر والتجارة عبر فلسطين في جميع الأحوال، وكانت عسقلان تعد من المدن ذات المناخ المعتدل في الشتاء والصيف، وهذا ما أكدته الدراسات الجغرافية، وأيضًا تعد منطقة عسقلان من أكثر المواقع الساحلية خصوبة في فلسطين، وفيها تزرع الفواكه والحبوب وكل ما يتطلبه المجتمع من أقوات، وعلى العموم فإنّ مدينة عسقلان وقراها ذات كحلقة وصل بين بلاد الشام ومصر.

لقد كان موقع عسقلان موضع مهم على الأصعدة كافة، وهذا ما أثبتته المدونات التاريخية عن هذه المدينة.

Ashkelon in the second and first millennium BC

Assist.Prof.Dr. Shaiban Th. Mustafa Tameem A. Jubair
University of Anbar –College of Arts

Abstract:
Ashkelon is one of the oldest Palestinian coastal cities, based on the archaeological excavations and excavations conducted in the city, and the name Ashkelon appeared in the nineteenth century BC, and took multiple names during historical eras, and it occupies an important geographical, historical and commercial location. Because it is a link between the Levant and Egypt.
The site of Ashkelon was unusual as it was directly on the water and the edge of the land, and it was the only way to travel and trade through Palestine in all cases, and Ashkelon was considered one of the cities with a moderate climate in winter and summer, and this is confirmed by geographical studies, and also Ashkelon is one of the most common sites Coastal areas are fertile in Palestine, where fruits and grains are grown and all that the community requires of sustenance. In general, the city of Ashkelon and its villages have an important location on all levels, and this is what has been proven by the historical records about this city

Submitted: 13/03/2021
Accepted: 29/04/2021
Published: 01/03/2022

Keywords:
Ashkelon
B.C
Palestine.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

إنّ دراسة منطقة ما في التاريخ القديم تعتمد أساسًا على دراسة المخلفات الأثرية الموجودة في تلك المنطقة والتي عثر عليها المنقبون، يضاف إليها ما قدمته الكتابة عند ظهورها وما بعدها من معلومات، ومن خلال ذلك صار لزامًا الربط بين المخلفات الأثرية من جهة والوثائق المكتوبة من جهة أخرى، يضاف لما تقدم فإنّ وثائق أخرى مهمة جدًا في معرفة تاريخ المنطقة من بلاد الشام، مثل: عسقلان، فالكتابات التي عُثر عليها في مصر كرسائل تل العمرنة والنقوش على المعابد، وكذلك الكتابات المكتشفة في بلاد الرافدين أسهمت إسهامًا كبيرًا بتعميق معرفتنا، وزودتنا بالمعلومات المكملة لما وجدناه في المنطقة موضوع البحث، وللبرهنة على أهمية تلك المعلومات المختلفة، نفصل ما ورد فيها عن مدينة عسقلان التاريخية وكالآتي:

أولًا: النشأة:

فقد ورد في الموسوعة الفلسطينية أنّ مدينة عسقلان تعد من أقدم المدن الفلسطينية، لا بل من أقدم مدن الشام كافة، وهذا القول مستند إلى النقوش والحفريات الأثرية والتاريخية المادية، فهذه المدينة بناها الكنعانيون الذين استقروا في بلاد الشام منذ فخر التاريخ أثناء هجرتهم من الجزيرة العربية[١]، وقد عاش الكنعانيون أبان العصر البرونزي وقد تركوا إرثًا حضاريًا أقر به كل الأمم التي استولت على هذه المدينة فيما بعد[٢].

ذكرت المصادر الحديثة والأجنبية أنّ مدينة عسقلان احتلها المصريون حوالي سنة (١٢٨٠ ق.م) وقد تم تصوير ذلك الاحتلال على جدران معبد الكرنك في مصر[٣].

ويذكر فوكس جدعون في كتابه أنّ تاريخ عسقلان يعود إلى مراحل موغلة في القدم، إذ أنّ هذه المدينة تعد من أقدم مدن الساحل على الإطلاق، وبموجب الحفريات التاريخية فإنّه يعود تاريخ وجودها إلى نهاية الألف الرابع حتى ٢٢٠٠ ق.م[٤].

ويشير يوسي جونفيل إلى أنّ وجود عسقلان كان قبل الألف الرابع استنادًا إلى الحفريات التي قام بها عالم الآثار الفرنسي (زان رو) والذي أكد على أنّ تاريخ هذه المدينة يعود إلى الألفية السادسة ق.م[٥].

بعد مدة وقعت عسقلان تحت السيطرة المصرية واستغرق ذلك عدة قرون، وذلك لأهميتها كونها بوابة الشام، وبعد هذه المرحلة شهدت المدينة صراعات عنيفة بين القوى

الكبرى المتصارعة على النفوذ، كالاحتلال الآشوري والاحتلال البابلي وتعرضت للهدم والتدمير وذلك سنة ٦٠٤ ف.م على يد نبوخذ نصر ملك بابل أثناء حملته على بلاد الشام، فاحتل المدينة ودمرها على نحو تام[٦]، واستمرت المدينة على حالها حتى المرحلة الفارسية فتشير المصادر إلى أنّها كانت عامرة في نهاية القرن السادس ق.م[٧].

ثانيًا: التسمية:

عرفت هذه المدينة باسم آشكلون (Asckalon) منذ أقدم العصور التاريخية، حيث ظهر أو اسم لها في القرن التاسع عشر قبل الميلاد في المدونات المصرية، إذ ورد فيها ما يلي: (خالوكيم، حاكم عسقلانو، وجميع بطانته)[٨]، كما ورد ذكر أحد أفراد المدينة بالنص (AS– qu – lu– nu)[٩].

في العصور الكلاسيكية ، أعطت عسقلان اسمها لمجموعة متنوعة من البصل (Caepa Ascalonia البصل العسقلاني) التي نمت هناك وتصديرها حول البحر المتوسط إلى العديد من مدن الإمبراطورية الرومانية، وهكذا يأتي اسم المدينة إلى اللغة الإنجليزية بطريقة غير متوقعة إلى حد ما، في الكلمتين (scallion البصل الأخضر) و (shouldot الكراث)، عبر (escalaigne إسكاليني) الفرنسية القديمة، من (Vulgar Latin Escalonia إسكالونيا اللاتينية المبتذلة) ، وهو نوع مختلف من (البصل العسقلاني Ascalonia caepa).

إنّ النصوص اليونانية واللاتينية من الاسم (Ascalon و 'Aσαλων) نفسها تحتفظ بأسماء المواقع الجغرافية القديمة شمال غرب المنطقة السامية ووثقت في وقت مبكر من القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد في المملكة الوسطى نصوص اللعنات المصرية، مع أسماء ثلاثة حكام مختلفين للمدينة، الذين أراد المصريون لعنهم[١٠]، وهذه هي الفترة التي تم فيها توسيع عسقلان وتحصينها على نطاق واسع من قبل حكامها الأموريين الذين كان ينظر إليهم بوضوح من قبل المصريين على أنهم تهديد.

في ذلك الوقت كان من المحتمل نطق اسم المدينة (اتقلانو Atqalanu) من قبل سكانها، وبعد ذلك تطور إلى (اشقالونا Asqalona)، بعد دمج الحروف الساكنة S , t باللهجة الكنعانية الساحلية المنطوقة في المنطقة، وبعد تحول حرف العلة الكنعاني من a إلى O دخلت حيز الاستعمال ثم تم استخدام النسخة الأخيرة من الاسم من قبل سكان المدينة

الكنعانيين خلال العصر البرونزي المتأخر، عندما كانوا تحت الحكم المصري، إنّ الاسم الجغرافي As – qa – lu – na (يمثل الكنعانية Asqalona) وقد ظهر في المراسلات الدبلوماسية المسمارية الفترة حكم العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد(١١).

وقد احتفظت المدينة بهذا الاسم حتى بعد أن غزا الفلسطينيون المدينة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، جنبا إلى جنب مع غزة، أشدود، عقرون، وجاث، لتشكيل رابطة فلسطينية من خمس مدن، أو "بنتابوليس pentapolis (البنتابوليس هو تجمع جغرافي أو مؤسسي لخمس مدن، ربما شكلت مدن العالم القديم هذه المجموعات لأسباب سياسية وتجارية وعسكرية المترجم)" في جنوب فلسطين الساحلية، وعلى الرغم من سوابق الغزو الكنعانية، كانت عسقلان تعرف لمؤلفي الكتاب المقدس العبري كمدينة فلسطينية، وانتقلت نسخته من الاسم («AŠqelon) ، في اللهجة اللاحقة للعبرية الممثلة في النص الماسوري إلى اللغة الإنجليزية عبر ترجمات اللغوية للعهد القديم.

يبدو أن اسم (عسقلان) مرتبط بالجذر السامي * l– q– t (> الكنعاني Š–q–l)، بمعنى (الوزن)، وينعكس نفس الجذر في كلمة (الشيكل) (العبرية Šeqel). وبالتالي فهذا هو الاسم المناسب لميناء تجاري مكتظ بالسكان، وهو ما كانت عليه عسقلان بحلول القرن الثامن عشر قبل الميلاد، إن لم يكن في وقت سابق، وفي الواقع، فإنّ عسقلان المزدهرة كان ينظر إليها على أنها تهديد فعلي خلال حكم الدولة الوسطى، وهذا ما يتضح من نصوص اللعنات، وربما أسهم ذلك في الاستيلاء الكنعاني على مصر خلال الفترة المتوسطة الثانية (حوالي ١٦٥٠– ١٥٥٠ قبل الميلاد)، عندما كان حكم حكام (الهكسوس) من بلاد الشام إلى بلاد دلتا النيل(١٢).

كما عرفت مدينة عسقلان باسم (أسكلون Asckalon) في الوثائق المصرية المكتشفة، وبقي الاسم (إشقلون) شائعًا حتى العصر الهيلني(١٣) (٢٣٢– ٦٤ ق.م) إلى أن تحول الاسم إلى أشقلون(١٤).

وعند الفتح الإسلامي أصبح اسم المدينة عسقلان، وهذا ما ذكرته جميع المصادر العربية الإسلامية(١٥).

ثالثًا: موقع عسقلان:

تميزت مدينة عسقلان بموقعها الجغرافي؛ وذلك كونها مدينة ساحلية بحرية تقع على الشريط الساحلي لبلاد الشام على البحر المتوسط، فهي تقع على دائرة عرض (١.١٣ – ٤٠– ٣١) شمالًا، وخطي طول (٣٤/٢٨– ٣٥– ٣٤) شرقًا[١٦]، وهي أيضًا تقع في المدخل الجنوبي لبلاد الشام من جهة الساحل، فضلًا عن كونها من الثغور الساحلية قديمًا حيث كانت قادرة على مواجهة الأعداء في البر والبحر كما يشهد ذلك التاريخ، مع ما يزيد من أهميتها كونها ميناء بحريًا تتم فيه كثير من الصفقات التجارية، ومقصد السفن إليه والخروج منه[١٧].

أما موقع عسقلان بالنسبة لمدن السواحل الفلسطينية فهي تقع شمال مدينة غزة، وتقع إلى شمال عسقلان مدينة أشدود، وإلى الشمال الشرقي منها تقع مدينة بيت المقدس، والبعد بينهما حوالي ٤٠ ميلًا وعلى هذا الموقع المتميز فقد كانت عسقلان مفتاح الغزاة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية[١٨].

أما مساحة عسقلان وضواحيها والقرى التابعة لها فتبلغ نحو (٥٤٠٠ دونم) بما فيها الأراضي الزراعية والمراعي المحيطة بها[١٩]، وقد امتازت هذه المدينة بتحصيناتها القوية وأسوارها المنيعة[٢٠]، وقد وصف أحد المؤرخين القدماء عسقلان بأنّها كانت لها أربع بوابات رئيسية تطل على ما حولها من مدن وجهات، وهذه البوابات هي:

– البوابة الأولى: تقع هذه البوابة في الجهة الشرقية وتعد البوابة الرئيسية للمدينة، ويطلق عليها البوابة العظمى (Great Gate) وتسمى هذه البوابة أيضًا بوابة بيت المقدس، وذلك كون الخارج منها يكون اتجاهه منها إلى القدس، وهذه البوابة يحيط بها برجان عاليان وظيفتهما حماية المدينة وتحصينها والدفاع عنها، ويكون أمام هذه البوابة ثلاث بوابات صغيرة تنتهي عند المدخل الرئيس بطرق مختلفة[٢١].

– البوابة الثانية: والتي تقع غرب مدينة عسقلان، وكان يطلق عليها اسم: بوابة البحر، كونها تؤدي إلى ساحل البحر المتوسط مباشرة.

– البوابة الثالثة: تقع في الجنوب من مدينة غزة، ولذا كان يطلق عليها بوابة غزة.

– البوابة الرابعة: فتقع في الجهة الشمالية وتسمى بوابة يافا، وذلك كونها تؤدي إلى مدينة يافا الواقعة شمال عسقلان[٢٢].

ويذكر رستون عن مدينة عسقلان بأنّ المدينة على شكل مقوس، ومحصن بجدار مزدوج وثلاثة وخمسين برجًا وأسواء خارجية منيعة[٢٣].

موقع عسقلان التجاري:

من خلال البحوث والدراسات والتنقيبات الأثرية في منطقة عسقلان وما جاورها يتضح لنا الموقع التجاري لعسقلان وأهميتها الكبيرة في العالم القديم، كما تؤكد أنّها كانت همزة الوصل في طرق المواصلات في دول الجنوب والشمال.

لقد كان موقع عسقلان غير اعتيادي في كونه مباشرة على الماء وطرف البر، إذ كان هذا الطريق التجاري والعسكري معًا هو الطريق العظيم الذي يربط مصر وبلاد الرافدين كونه يسير بالتوازي مع ساحل البحر عبر سيناء وفلسطين، ثم يتجه بعدها إلى الداخل باتجاه دمشق، كما هو الطريق الوحيد للسفر والتجارة عبر فلسطين في جميع الأحوال، لذلك مع استخدامه كطريق تجاري- بري وبحري- تم استخدامه من قبل الجيوش والقوافل عبر التاريخ[٢٤]، ومما يدلل على قدم التجارة في هذه المدينة ما ذكره المنقبون عن بساتين الزيتون التي كانت تزرع في عسقلان، ويدللون على أنّ إنتاج الزيتون كان مرتبطًا بالتجارة البحرية بين بلاد الشام ومصر والتي بدأت في الازدهار في العصور القديمة وخصوصًا القرون التي سبقت توحيد مصر في عهد الفرعون (نارمر حوالي ٣١٠٠ قبل الميلاد)، ويشار إلى هذه التجارة من خلال الوجود في منطقة عسقلان (EBI) موقع الخشب من نوعين من الأشجار الأجنبية التي موطنها لبنان (أرز لبنان) وحبوب تركيا، وعلى هذا فيجب أن تكون عسقلان بالفعل ميناءً بحريًا يربط بين مصر وبلاد ما بين النهرين عبر جبيل والشمال الساحلي لسوريا في منتصف العصر البرونزي المبكر، فضلًا عن مكانتها الممتازة على طريق البر، إذ تنقل قوافل الحمير: النحاس والبيتومين ومنتجات كنعانية أخرى إلى مصر[٢٥].

خلال العصر البرونزي كانت عسقلان تستورد الفخار من ساحل لبنانوكريت وقبرص ومصر، وقد ذكر المنقبون تلك المواد المستوردة بالنسبة لموطنها وصنعتها، فذكروا أنّ الفخار المستورد من لبنان الساحلي العيد من الأواني (Pithoi) ذات العنق المتعرج وبها أشرطة أفقية من الطلاء الأحمر على الحافة والرقبة.

وأما المستورد من جزيرة كريت: أكواب ذات خطوط متموجة، وكذلك قطع أخرى من كاس خزانات (Kamares) مرتبة جيدًا، ومؤرخة في نهاية الأسرة الثالثة عشر، أما الفخار

المستورد من قبرص فهي الأباريق ذات الخطوط المتقاطعة باللون الأبيض القبرصي، وهذه الأباريق الأكثر استخدامًا في عسقلان من غيرها؛ وذلك لوجود دلائل تشير إلى ذلك وجدها علماء الآثار في أنحاء متفرقة من عسقلان، وكانت مصر تشحن كميات من خزانات الماء الكبيرة جدًا، والزير وغير ذلك مما يحفظ به الماء، فضلًا عن أواني الطبخ الكثيرة الاستخدام من قبل العسقلانيين[٢٦]، يُفهم من خلال ما تقدم أنّ عسقلان كانت نقطة توقف مهمة على طول الطرق البحرية والبرية التي ربطت دلتا النيل بالمشرق وما ارتبط ما وراؤها إلى بلاد ما بين النهرين، كذلك موقع عسقلان عمل كمدينة بوابة تربط التجارة المحلية والسلع التي تتدفق من مناطق نائية إقليمية بشبكة تناول دولية أكبر، شملت المناطق النائية الإقليمية لعسقلان، مواقع السهل الجنوبي والبلاد الجبلية والنقب الشمالي، وكانت هذه الشبكة المحلية والدولية قيد الاستخدام خلال العصر البرونزي الأول (حوالي ١٥٥٠– ١٤٠٠ ق.م)[٢٧].

رابعًا: المناخ:

بالنسبة لمناخ مدينة عسقلان فهي من المدن ذات المناخ المعتدل على نحو عام، سواء كان ذلك في الصيف أو الشتاء؛ لأنّها تقع ضمن مناخ البحر المتوسط، ففي الشتاء يكون المناخ معتدلًا وماطر، وفي الصيف حار جاف باعتدال، وتهب على المدينة وضواحيها رياح الخماسين[٢٨] في فصل الربيع، ومع ذلك فإنّ عسقلان تعد من أقل مدن الساحل بالنسبة لكمية الأمطار، وذلك كونها قريبة من المناطق الصحراوية الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي لساحل البحر[٢٩].

جاءت الدراسات الجغرافية لمنطقة عسقلان مؤكدة أنّ السهل الساحلي يمتلك (٤٥) يومًا فقط من الأمطار في السنة العادية، وتأتي هذه المدة في موسم الأمطار من نوفمبر إلى مايو، وفي شهور أخرى حيث تحدث زخات رعدية عرضية بالقرب من الساحل، وبسبب خط العرض هذا فإنّ السهل الساحلي لديه (١٤) ساعة من ضوء الشمس في يونيو، و(١٠) ساعات في ديسمبر، وتتلقى منطقة غزة (٢٦٠ مم) من الأمطار سنويًا، لتزداد كمية الأمطار بسرعة عندما يتحرك المرء شمالًا، لذا فإنّ عسقلان تتلقى (٣٦٠ مم) من الأمطار في المتوسط، وتتلقى أشدود أكثر من (٤٠٠مم) في السنة، إذ تحدث معظم الأمطار السنوية (أكثر من ٧٠ في المئة) في الفترة من نوفمبر حتى فبراير، وعادة ما يكون شهر يناير هو الأكثر رطوبة، فيبلغ متوسط درجة الحرارة على طول ساحل البحر (١٤) درجة مئوية في أبرد

شهر (يناير) و (٢٥) درجة مئوية في آخر شهر (أغسطس) ويغيب الصقيع على طول الشاطئ، ويكون نادرًا جدًا في الداخل على السهل الساحلي[٣٠]، ولكن على الرغم من عدم توقع هطول أمطار في أواخر يونيو حتى سبتمبر إلّا أنّ الندى يعد عاملًا مهمًا في المنطقة، إذ يضيف لندى (٣٣ مم) من الرطوبة في السنة، ولكنه يأتي في الأشهر الأكثر جفافًا، أي: عندما تكون هناك حاجة ماسة إليه، ففي الصباح يغمر الساحل بأكمله ضباب كثيف يبلل النباتات، ويرتفع هذا الضباب عبر أوراقها، إنّ السهل الشمالي يتلقى الندى (٢٥٠) يومًا في السنة، في حين يبلغ متوسط السهل الساحلي الجنوبي حوالي (٢٠٠) يومًا من الندى سنويًا، يتم كسر نمط الطقس اللطيف بشكل عام فقط عن طريق كل من مارس– ابريل– سبتمبر– اكتوبر، تهب رياح الخماسين الساخنة المغبرة من المناطق الصحراوية الجنوبية الغربية، وقد تستمر ليوم واحد فقط أو لأسبوع، مما يخلق ظروفًا ملائمة ترتب هذه العواصف الترابية أقل من مليمتر من الغبار فوق المنطقة بشكل عام، ولكن تراكم الغبار المتكرر كبير، مما يشكل تربة تسمى (اللوس)[٣١]، ولا يتراكم اللوس بالتساوي بل يتراكم في المناطق المحمية من الرياح، كالجوانب الشمالية للوديان، والجانبين الشرقي من الجدران الحجرية، كما يتم غسل اللوس بواسطة المطر من قمم التلال إلى الوديان، إذ يشكل غشاءً سميكًا وغنيًا، وبالتالي فإنّ العواصف الترابية لا تخلو من فائدة؛ لأنّ رواسب اللوس التي تتشكل نتيجة لها تحتوي على جزيئات غنية بالعناصر المعدنية[٣٢].

خامسًا: الزراعة:

عسقلان هي واحدة من أكثر المواقع الساحلية خصوبة في فلسطين، ويمكن القول عن المنتجات الزراعية في منطقة عسقلان بناء على تكوين المستوطنات، على الرغم من أنّ تركيز المستوطنات على طول الساحل يشير إلى أنّ المحاصيل الزراعية فيها قد ازدهرت في التربة الرملية، فالمصادر التاريخية والحفريات الأثرية تقدم دليلًا أفضل على إنتاج الغذاء المحلي، فليس من المستغرب أن توجد أدلة في فترات مختلفة من زراعة الزيتون والعنب في منطقة عسقلان، ورغم أنّ تاريخ الزراعة الأولى لبعض هذه المحاصيل غير مؤكدة، إلّا أنّه يعتقد أنّ زراعة الحبوب بدأت في وقت مبكر من الألفية السادسة قبل الميلاد[٣٣]، كما أنّه ينمو النخيل وتزدهر أشجار اللوز والليمون وشجرة الطرفاء والكمثرى الشائك مع أنواع الخضراوات والذرة الأخرى[٣٤].

وقد وصف المقدسي عسقلان وخيراتها وزراعتها فذكر من الأشجار التي تشتهر بها المدينة: شجرة الجميز[٣٥]، وهذه الشجرة قد تكون من بقايا العصر الجليدي، إذ توجد هذه الشجرة في مناطق عدة مثل مصر والسودان وأثيوبيا ومناطق أخرى من أفريقيا الاستوائية، حيث كان خشب هذه الشجرة يستخدم في مصر القديمة في صناعة التوابيت وكخشب للبناء، وكانت أهمية هذه الشجرة وكثرة استخداماتها اعتنى بها الإنسان وعمل على زراعتها خاصة في السهل الساحلي الفلسطيني مثل: عسقلان وغزة وغيرها، كما أنّ هذه الشجرة تنمو بارتفاع يصل إلى (١٢– ١٥) متر ويصل قطرها إلى (١– ٢) متر وهي مصدر جيد للجذوع الكبيرة، فضلًا عن أنّ مصفحات الخشب الموجود في بعض الأشعة وتحمي الخشب من العدوى[٣٦].

كما تشتهر مدينة عسقلان بشجرة أخرى ذات أهمية بالغة هي (كوردي ميسكا ليمتد) فهذه الشجرة كانت تستخدم لأعداد الجير، ثم ممارسة اصطياد الطيور بالجير، وهذه العملية لعبت دورًا مهمًا في اقتصاد عسقلان ينتمي جنس هذه الشجرة إلى عائلة (Ehretiaceae) وهذه الشجرة عاد يبلغ ارتفاعها (٧– ١٢) متر ولكن غالبًا ما يكون بحجم شجرة، وتكون أوراقها متعرجة بيضاوية على نطاق واسع أو تكون مستطيلة ومسننة، ولها أزهار بيضاء، ويكون اللب فيها شبه شفاف شديد الصلابة، مخاطي حلو[٣٧]، ويستخدم أخشاب هذه الشجرة في بناء الزوارق والقوارب والأدوات الزراعية، كما يعد خشب هذه الشجرة من أفضل الأخشاب التي تعمل على إشعال النار عن طريق الاحتكاك[٣٨].

وقد وجدت في المكتشفات الحديثة في مقابر المملكة القديمة والوسطى والحديثة حيث كان يستخدم خشب تلك الأشجار للبناء والأغراض الطبية[٣٩].

سادسًا: مياه الري:

تعتمد منطقة عسقلان على نوعين من المياه: مياه الأمطار ومياه الآبار.

فالمناطق ذات التربة الطينية فهي الأماكن الأكثر اعتمادًا على الأمطار، لذا تكون محاصيلها هي الحبوب والقمح والشعير وغيرها.

تشتهر عسقلان قديمًا بمصادرها المائية المتعددة، وذكر أنّه لم تكن هناك ينابيع في عسقلان أو حولها، لكن الآبار قد وفرت امدادًا وفيرًا من المياه الصالحة للشرب، وكذلك هناك أيضًا بعض الآبار التي تم تخزين مياه الأمطار فيها.

إنّ موقعها الجيولوجي الواقع عند نهاية تدفق المياه الجوفية من السهل الساحلي إلى البحر، أدى إلى الوصول إلى منسوب المياه الجوفية بسهولة شديدة بالقرب من مستوى سطح البحر، يصرف منسوب المياه الجوفية للسهول في السهل الساحلي من مستجمعات المياه الغربية للمرتفعات الوسطى إلى البحر المتوسط، الذي تتحكم في مستويات المياه الجوفية المحلية، كل تغيير في مستوى سطح البحر ينعكس بشكل مباشر على مستوى المياه الجوفية، حيث بلغ متوسط انحدار منسوب المياه الجوفية في السهل الساحلي حوالي (١) في (١٠٠٠)[٤٠].

تقع الآبار المحفورة في عسقلان على مسافة قصيرة من الخط الساحلي، والذي يقع في معظم الحالات في حدود بضع عشرات من الأمتار، وأنّ القيود التي حالت دون الحفر تحت منسوب المياه الجوفية في العصور القديمة من ناحية، والإنتاجية القديمة كان فقط ٥٠-٧٠ سم، يتيح لنا ذلك تحديد مستوى المياه الجوفية الذي كان موجودًا في وقت حفر كل بئر بدرجة معقولة من الدقة، إلى حدود ٥٠سم، لهذا السبب فإنّ أي فرق يزيد على ٢سم تم اكتشافه بين مستوى المياه الجوفية القديم ومستوى المياه الجوفية الحالي النظري خلال ٦٠٠٠ سنة الماضية، ومن خلال دمج البيانات من مختلف الآبار القديمة في عسقلان وأماكن أخرى على طول السهل الساحلي تصل غلى نتيجة مفادها أنّ هذه المنطقة كانت مستقرة تكوينيًا على مدى الأربعة آلاف سنة الماضية[٤١].

القرى التابعة لعسقلان:

تُعد عسقلان واقرى التابعة لها إحدى أهم المدن الكبيرة في جنوب سوريا وذلك بفضل موقعها الذي جعل منها مركز مراقبة على الجنوب الغربي لفلسطين[٤٢].

أما أهم القرى التابعة لعسقلان قديمًا فهي:

- قرية فريبا أو فربيا[٤٣].
- قرية حتاوة[٤٤].
- قرية حندرة أو الحندورة[٤٥].
- قرية بلة وهي موقع سباق الخيل[٤٦].
- قرية سحلين أو سجلين[٤٧].
- قرية المأزمين[٤٨].

- قرية مسكة أو مسيكة الساحلية[٤٩].
- الديماس: وهو موضع وسط عسقلان[٥٠].
- بيت حرجة أو جرجة[٥١].
- كورة بيت عفا[٥٢].
- هوجة وهي من أعمال عسقلان[٥٣].
- قرية عجلان[٥٤].
- قرية إيني أو يبنى وهي تقع بين عسقلان والرملة[٥٥].

هذه القرى وغيرها فضلًا عن مركز مدينة عسقلان تعد مركزًا سكانيًا كبيرًا يكوّن قوام الجيش المدافع عن كيان البلاد والتجار والفلاحين وغيرهم.

سابعًا: آثار عسقلان:

أثبتت الأعمال التنقيبية على أنّ مدينة عسقلان تعد من المدن القديمة الموغلة في التاريخ، إذ كانت هذه المدينة مأهولة بالسكان منذ العصر الحجري الحديث وعصور ما قبل التاريخ، وأكدّ ذلك وجود بقايا أكواخ على شكل دائري يتراوح قطر الواحد منها ما بين متر ومتر ونصف، كما عثر المكتشفون والمنقبون على أدوات مستخدمة في الحياة اليومية مصنوعة من العظام كالأواني وأدوات الزراعة، كما وجدوا بقايا عظام حيوانية تؤكد على قدم هذه المدينة وجود الحياة فيها في عصور ما قبل التاريخ.

تشير التنقيبات في مواقع العصر البرونزي والحديد الأول (حوالي ٣٥٠٠- ١٠٠٠ ق.م) إلى اكتشاف ثلاثة مواقع برونزية- حديدية من خلال المسح و (٥) مواقع أخرى فيها بقايا خزفية قد تشير إلى البرونز- الحديد الأول، ثم تم تحديد موقعين آخرين من العصر البرونزي الوسيط، وهي مقابر (MBII) المعروفة من الحفريات الانقاذية، حيث تم اكتشاف أحدها في كيبوس نيجيا (الموقع ١/٩٨) وواحدة في منطقة عسقلان[٥٦].

كنز من البرونزيات المصرية:

في عام ١٩٣٦ نشر ج.هـ إيليف وصفًا لمجموعة من التماثيل والأوزان البرونزية التي تم العثور عليها في عسقلان، إذ عثر على بقايا غرفة مربعة ظهرت فيها قطعة من البرونز جنبًا إلى جنب مع فخار نموذجي من القرن الخامس قبل الميلاد وربما تعود إلى أبعد من هذا القرن مع الأواني ذات الشكل الأحمر والأسود والجرار ذات الفتحات ومقابض أوعية النبيذ،

أما الكنز فإنّه يتألف من أربع عشرة مجموعة من التماثيل التي تمثل الآلهة أو الكهنة المصريين، ومجموعتين من الأوزان حيوانية الشكل ومكعبة، ثم تماثيل لعدد قليل من الآلهة وقد تم تحديد التماثيل على النحو التالي:

حربوقراط (سبعة)، أوزوريس (سبعة)، ثورإيبس (ثلاثة)، إيزس تمرض الطفل حورس (اثنان)، وتمثال واحد لكل من أنوبيس، باستيت، إله الشمس، إله برأس ثعبان، كاهن آمون رع، كاهن راكع، فضلًا عن أنّ هناك أربعة أوزان حيوانية مصنوعة من البرونز مملوءة بالرصاص، اثنان على شكل ثيران مستلقية وواحد على شكل كبش، وواحد على شكل أسد[٥٧].

مقابر العصر البرونزي (السور والمقبرة):

كشفت الحفريات التي قام بها ليون ليفي عن وجود سور ترابي ضخم تم بناؤه حول عسقلان في فترة (MBIIA) في أواخر القرن التاسع عشر قبل الميلاد كما تم العثور على مقبرة قديمة، ولهذه المقبرة أهمية خاصة، إذ تم الكشف عن (٤٠) مقبرة محفورة في صخرة كوركار بعد إزالة الجزء العلوي منها، حيث تم العثور على ما لا يقل عن اثنين من الجرار في معظم الحفر، ولكن في بضع حفر تم تغطية جرة واحدة فقط، وتم وضع أواني فخارية أخرى داخل الجرار وبجوارها، تضمنت هذه الأواني بشكل رئيسي الأوعية المفتوحة والمغطاة براس وأباريق احتوت إحدى الحفر على أربعة أباريق ولكن بدون جرة، وتم العثور على ابريق الغطس في بعض الجرار القريبة من القاعدة، كما تم العثور في هذه المقابر على ثلاث خرزات حجرية ومقابض حجرية لسكين أو خنجر ومشط عظمي وخرز من البرونز[٥٨]، وفي نفس المكان تم اكتشاف ثلاث مجموعات من قبور الحفرة في منطقة تبلغ طولها حوالي (١٠٠) متر، وتم اخراج ستة عشر من هذه القبور، وقد حفرت هذه القبور في طبقة كركار وختمت بالرمل المحمر، وجميع هذه المدافن كانت لأفراد (رجال) باستثناء قبر واحد يحتوي على امرأة وفتاة، والجميع مدفونين مع الرأس إلى الشرق باستثناء واحد رأسه إلى الشمال[٥٩].

القرية العسقلانية حوالي (٢٢٠٠ – ١٩٠٠ ق.م):

كشفت الحفريات عن قرية بمساحة (٤) هكتاران، وقد وصف المنقبون في هذه القرية المكان بأنّه قد تم حفر اربع غرف في هذه المستوطنة، والتي امتدت على مساحة (٤٠) دونم إذ تتشابه الغرف الدائرية أو البيضاوية بقطر (١.٥ – ٣م) ثم حفر الغرف على عمق متر واحد في التربة الرملية الطينية، وتم بناء جدرانها بالطوب حتى ارتفاع الرجل على الأقل، وتم

وضع الطوب يدويًا وبأشكال مختلفة مع جانب واحد مسطح وتم وضعه، ومسقوفة بأعمدة خشبية، ووجد فيها أواني تخزين ذات قواعد مسطحة وحافات مقلوبة، وفي بعض الأحيان تكون مزينة بزخارف مربوطة بحبال، كما وجدوا فؤوس وكؤوس وأوعية وجرار[٦٠].

المسوحات تحت الماء:

وهي المسوحات التي قام بها المنقبون عن آثار عسقلان على شاطئ البحر المقابل للمدينة القديمة، وقد توصل المنقبون نتيجة ذلك المسح على طول الساحل إلى أنّ مرسى عسقلان قد تضرر في العصور القديمة بسبب التعرية الشديدة، التي كشفت عن بقايا مستوطنة قديمة وسفن محطمة، كما كشف البحث عن قسم من الجرف عن جدران المباني أو المنشآت وبقايا سور المدينة، عرض (٢) متر، وقد أقيم بشكل عمودي على الساحل، وفي نفس المنطقة ونتيجة المسح تحت الماء عثر على سبع سفن على مسافة (١٠٠- ١٥٠) متر من الشاطئ وبعمق (٤- ٦) أمتار وفيها بقايا من الفخار والمراسي الحجرية والحديدية، وسيقان المراسي الخشبية الحجرية والرصاصية، التي تعود إلى العصر البرونزي[٦١]، وفي مسح آخر تم في عسقلان سنة ١٩٩٧ على طول الساحل المقابل لتل عسقلان القديمة، فتم نتيجة ذلك المسح التعرف على حطام سفن وبضائع ومراسي، كما لاحظوا أنّ حرف كوركار الساحلي الذي يطفوا التل عليه يتآكل بسرعة، مما أدى إلى ظهور بقايا أصل الأرض تحت الماء، بما في ذلك الجرانيت والرخام والقواعد التي أعيد استخدامها في سور مدينة مغمورة تحت الماء، وهذا يعزز هذه الاكتشافات بأنّ السفن القادمة إلى عسقلان كانت ترسو في عرض البحر على بعد مئات الأمتار من الشاطئ في العصور القديمة، ومن المحتمل أن يتم المحافظة على الركاب والبضائع من السفن إلى الأرض عن طريق القوارب الصغيرة[٦٢].

المبنى الجنوبي والشمالي:

خلال نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد تم اكتشاف مبنيين يمثلان ما وصلت إليه العمارة الفلسطينية، ويعد ذلك تغيرًا جوهريًا في المخطط المعماري، كان المخطط الأساسي للمبنى الشمالي والجنوبي، يفصل بينهما فناء، شيّد المبنى الشمالي بشكل متين وشهد الاستخدام الموسع خلال المراحل المختلفة، بينما انهار المبنى الجنوبي بشكل كارثي إلى الشرق من هذه المباني يمتد شارع من الشمال والجنوب، وقد شكل هذا الشارع أساسًا لخطة

عامة بقيت على حالها حتى تدمير المدينة في نهاية القرن السابع ق.م، وقد تم اكتشاف هذين المبنيين من قبل فريق من المنقبين، وكالآتي:

يتكون المبنى الجنوبي من عدة غرف جانبية، وقد تميز تشييد هذا المبنى بسلسلة من رواسب الأساس المكونة من رأسين من الحمير داخل حضائر حجرية تم دفنها خارج الركن الشمالي الشرقي مباشرة، والجدار الشمالي للمبنى يحتوي على كل غرفة تقريبًا ويقوم على قاعدة عمود في الوسط وموقد في الوسط، والغرفة التي تقع في أقصى الشمالي الشرقي من المبنى عبارة عن فناء مغلق وهي مبنية بالحجارة المرصوفة بالحصى وفرن الخبز الصغير والحجر الكبير، إلّا أنّها كانت على الأرجح منطقة لإعداد الطعام(٦٣).

أما الغرفة الرئيسية فهي مبنية بشكل جيد من الطوب الأصغر، وغطت الجدران طبقات متعددة من جص الطين، مزينة أحيانًا بقذائف داخلية، وكانت السمة الغالبة للغرفة عبارة عن موقد مربع يتكون من قطعتين من اللبن مبطنتين بالحجارة الصغيرة، وتقع في وسط الغرفة ميزة أخرى مهمة في هذه الغرفة كانت منصة كبيرة مرصوفة بالحصى في الزاوية الشمالية الشرقية.

عند الخروج من المبني الجنوبي، يدخل الشخص إلى فناء مفتوح، حيت تمتلئ الجدران المتصدعة بكميات كبيرة من الفخار والعظام والصدف، ومن المكتشفات في هذا المبنى وجد بعض المجوهرات والخرز ودبابيس نحاس، كما وجد في بقايا هذا المبنى بعض المكتشفات الكتابية الفناء وكذلك وجدت شوكة بها نقش وثلاثة مقابض جرة(٦٤).

المبني الشمالي: هذا المبنى عكس المبني الجنوبي، إذ تم بناؤه بأسس عميقة ومدعومة سمحت له بالبقاء عند انهيار المبني الجنوبي، في هذا المبنى ثلاث غرف كبيرة، فالأولى تحتوي على حوض استحمام طباشيري في الزاوية الجنوبية الشرقية، وتشير العرى الموجودة على الحوض أنّه تم بناؤه لغرض الاستحمام فقط، ويوجد في هذه الغرفة موقد ذو ثقب المفتاح على شكل منصة كبيرة من الطوب بقياس (١.٤– ٢.٠) متر بالقرب من مركز الغرفة بين البانيو والموقد، كان هناك صف من أوزان البكرة الاسطوانية، تشير إلى المكان الذي تعلقت فيه بكرات الخيط من نول رأسي، لذلك استمرت أنشطة النسيج في هذه الغرفة، أما الغرفة الثانية في هذا المبنى فتقع جنوب حوض الاستحمام مباشرة، وتتشارك في نفس الجدران الحامل القائم على أسس عميقة، وقد تم تنظيم الجزء الداخلي من الغرفة حول عمودي

مركزي، وقد تم العثور في هذه الغرفة على موقدين من الطوب (اللبن) إلى الجنوب الشرقي من العمود، وقد تم تشييد كل منها في مرحلة مختلفة من مراحل استخدام الغرفة، في هذه الغرفة تم اكتشاف وعاء على شكل جرس مطلي بطراز فلسطيني على طول حافة موقد واحد مع نواة قرن الماعز وأسنان خنزير كبير، كما تم العثور على ثلاثة خزانات غارقة، كل منها مصنوع فوق المقابض ومحاطة على مستوى حوافها المقطوعة بحوض مرصوف مكون من قذائف جلايسميرس.

والغرفة الثالثة في أوصافها ومحتوياتها مثل الغرفة الثاني التي مر وصفها[٦٥].

إنّ المبنيين الجنوبي والشمالي يمثل مرحلة رائعة في حجمها وبناتها على الرغم من اختلافهما في البناء، إلّا أنّهما يدلان على هندسة معمارية جيدة وثقافة مادية ممتازة، ويبدو أنّ الاختلافات الهيكلية أحدثت فرقًا حاسمًا في بقاء هذه المباني.

إنّ انهيار الجدار الشرقي للمبنى الجنوبي بشكل غير متوقع يغطي مجموعة متنوعة من الأواني الكاملة يقع قسم كبير من الجدار انقطع أساساته وانتقل إلى المساحات الداخلية، ثم هبطت الدور العلوية للجدار في جميع أنحاء الغرف، إذ كان هذا الانهيار ظاهرة محلية كانت إيذانًا بنهاية هذه المرحلة المعمارية، ويوفر تراكم النفايات في الفناء مجموعة غنية من الفخار والصخور والعظام والبرونز، وعناصر متنوعة بما في ذلك الخفاف والمجوهرات وأشياء من الحجر المستورد[٦٦].

الأختام الملوكية:

نتيجة الاكتشافات المهمة التي وجدت في الخندق المحيط بمدينة عسقلان فقد توصل علماء الآثار في هذه المنطقة خلال العصر البرونزي الثاني إلى وجود أكثر من أربعين ختمًا طينيًا، تم العثور عليها في حشوة الخندق، وهي تحمل بصمة الممثل المصري (الجعران)[٦٧] والتي يعود تاريخها إلى بداية الأسرة الثالثة عشر من عصر الدولة الوسطى في مصر، وتفصيل هذه الأختام: خمس أختام منفصلة كانت تخص نفس الجعران، وقد تم استخدام الختم الموضح في هذا مثل الأربعة الآخرين، ومهمة هذه الأختام هو اغلاق صندوق أو صندوق معقد، وهذه الأختام توفر نقطة ربط مستقلة لتاريخ الخندق المائي إلى النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وتم العثور أيضًا مع الأختام المصرية في الخندق المائي على أدوات جميلة لامعة ذات لون بني غامق وهو نوع من منتجات تل اليهودية، مع شقوق مملوءة

بمادة بيضاء من مسحوق طباشيري أو حجر مكس، وهذا الخزف اللامع الرقيق يحتوي على زخرفة منقوشة ومملوءة، بما في ذلك الزخارف اللولبية واللوالب المتحركة والتصميمات النقطية(٦٨).

ثامنًا: ديانة عسقلان:

اعتقد الإنسان في سائر البلدان في الشرق والغرب أنّ الآلهة المعبودة في أصلها من القوى الطبيعية المهمة التي كانت ذات أثر كبير في حياة الأفراد، فهم نتيجة ذلك جسموا تلك القوى وشخصوها وعبدوها على هيئة آلهة لهم، فجعلوها كالبشر من ناحية الصفات الروحية والجسمية، واعتبروها أعلى وأسمى من الإنسان؛ لأنّها باعتقادهم ذات قدرة في مصير الكون والطبيعة والإنسان(٦٩)، ولأجل ذلك ارتبطت الديانة الكنعانية ومنها سكان عسقلان بطقوس ومعتقدات كثيرة، مما دعاهم إلى بناء المعابد والهياكل لها بغية إقامة الطقوس والصلوات في تمجيدها وجلب الخير والنماء والسعادة من خلال تلك الممارسات، وهذا ما كان يمارس في سائر المدن الفلسطينية(٧٠)، وعند دراسة أصول الديانة الكنعانية وخصوصًا منطقة عسقلان يبدو أنّ مرحلة الآلهة القديمة (إيل- بعل) جاءت إليهم من شجرة الأنساب في الشرق الأدنى والعالم القديمة وخصوصًا الآلهة السومرية والبابلية، بل أنّها تمثيل خلاق بلغة سامية لهاتين الشجرتين الوافدة من بلاد الرافدين(٧١).

استمرت هذه البلاد محتفظة بهذه الديانة إلى قرون طويلة، فبالرغم من أنّ الفلسطينيون جلبوا معهم عند حلولهم بغزة وعسقلان آلهتهم، إلّا أنّ سكان هذه المدن احتفظوا بالطابع القديم لآلهتهم، فكان لكل مدينة آلهتها، فكان في عسقلان" منلائش وتاروح وبكرتوا(٧٢)، ويرى الاستاذ الماجدي أنّ الكنعانيين تأثروا وأخذوا عبادتهم عن طريق بلاد الرافدين، فيقول: لا بدّ من الإشارة إلى اختفاء التأثير المصري عليها كليًا(٧٣)، إلّا أنّ باحث آخر ردّ هذا القول فذكر أنّ رمسيس الثالث عند احتلاله لعسقلان قام ببناء هياكل للإله آمون في عسقلان، فتمازجت العلاقات في العقائد والثقافات(٧٤).

الآلهة التي كان يعبدها أهل عسقلان وغزة:

الإله داجون (Dagon)(٧٥) فأصل هذا الإله هو من المعبودات العراقية القديمة (الأكدية) وكذلك عبد في العصر الآشوري القديم، وكان يعتقد أنّ عبادته في وادي الرافدين كانت تجري على أساس أنّه إله الأمطار والعواصف، وعبده سكان جنوب فلسطين باسم

(دجون) حوالي ١١٠٠ ق.م كإله للأسماك مع كونه على رأس مجمع آلهتهم، فضلًا عن كونه إلهًا للحرب بحكم صلته بالعواصف والأمطار، ويوجد له معبد في مدينتي غزة وعسقلان في احتفالات النصر إذ يقدم له الأضاحي والقرابين والنذور[٧٦]، ولقي الإله ديركتو مكانة عظيمة في عسقلان حيث ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس أنّ أول بناء أقيم للإله ديركتو كان في عسقلان، ويذكر أنّ هذا الإله كان له وجه امرأة وجسم سمكة، لذا كان العسقلانيون يمتنعون عن أكل السمك اكرامًا لهذه الآلهة[٧٧]، وكان أيضًا في عسقلان معبدًا للبعلة (الربة الأم) وكانت الحمامة مقدسة لديهم، وقد بني معبد للربة الأم بقبرص بناه جماعة من عسقلان[٧٨].

النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

بعد الانتهاء من كتابة أشكر الله تعالى وأحمده على الإعانة والتمكين في الوصول إلى هذه المرحلة للرسالة بصورتها الحالية، وقد ظهرت عدة نتائج أوجزها بما يأتي:

١. إنّ دراسة منطقة ما في التاريخ القديم تعتمد أساس على دراسة المخلفات الأثرية الموجودة في تلك المنطقة والتي عثر عليها المنقبون، وتلك المعلومات كانت تخلو من أية مصادر كتابية، إلّا أنّ المعرفة الصحيحة والمهمة هي التي شهدت معرفة الكتابة، لا سيما ما وصل إليها من وثائق، فأصبح لزامًا الربط بين المخلفات الأثرية من جهة والوثائق المكتوبة من جهة أخرى، فضلًا عن ذلك فإنّ وثائق أخرى تعد مهمة في معرفة تاريخ وأهمية منطقة في بلاد الشام، مثل: عسقلان، فالكتابات التي عثر عليها في مصر كرسائل تل العمارنة والنقوش على المعابد، وكذلك المخلفات والكتابات المكتشفة في بلاد الرافدين أسهمت إسهامًا كبيرًا بتعميق معرفتنا وزودنا بالمعلومات المكملة لما وجدناه في المنطقة موضوع البحث.

٢. فالاعتماد على النصوص الأثرية والمكتوبة في مصر وبلاد الرافدين ضروري جدًا لفهم ما كان يجري في بلاد الشام، لا سيما في العصور البرونزية والحديدية وما بعدها، ذلك أنّ مملكة عسقلان وهي موضوع دراستنا قد خضعت مدة طويلة لسيطرة المصريين وحكام بلاد الرافدين وغيرهم، ويؤيد هذا أنّ الملوك الذين حكموا عسقلان تركوا لنا وثائق مكتوبة تتحدث عن أوضاع هذه المدينة على الصعيد السياسي والاجتماعي والتجاري.

٣. من خلال الدراسة أنّ الموقع الجغرافي المهم الذي امتازت به عسقلان ووقوعها على ساحل المتوسط، وكونها نقطة التقاء بحرية في العالم القديم، جعلها عامل مساعد على نشاط تجاري كبير ومقصودة من التجار في العالم القديم، فضلًا عن مناخها المعتدل نسبيًا جعل منها محط أنظار الدول الكبرى، والسيطرة عليها وأخذ خيراتها.

الاحالات

(١) مجموعة باحثين: الموسوعة الفلسطينية، (مشق، ١٩٨٤م) ق٢/١/٢٧٤، الشواف: قاسم، فلسطين التاريخ الحقيقي منذ ما قبل التاريخ، دار الساقي، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م: ١٠٠- ١٠٥.

(٢) صالحة: محمود، المجدل: تاريخ وحضارة، مشورات المركز القومي للدراسات، ١٩٨٠م: ١٠- ١٢.

(٣) فوكس: جدعون، عسقلان في العصر الهليثي والرومان، دار يتسماك، القدس، ط١، ٢٠٠٣م: ٨.

(٤) المصدر نفسه: ٩.

(٥) جونفيل: يوسي، أشكلون، دار يتحسك، القدس، ط١، ٢٠٠١م: ١٥- ١٦.

(٦) فوكس، جدعون: ١٤.

(٧) فوكس، جدعون: ١٥.

(8) M: Chael AVI Yonai Encvci of Archaeiogcai Exavaions in the holy lano, London: 1975, PP:121- 124.

السواح: فراس، الحدث التوارثي والشرق الأدنى القديم، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٧م: ١٤١، وحسين: عبد الرحيم أحمد، قصة مدينة، المجدل وعسقلان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية: ٧.

(9) Ency Ciopeadea Britinica Vol, S. London, 1974, PP: 580

نور الله: معزز محمد علي، حشارة أوغاريت في الألف الثاني قبل الميلاد اجتماعيًا واقتصاديًا وفنيًا وعلاقتها بالدول والممالك المجاورة، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، قسم التاريخ، ٢٠٠٥م: ٢٤١- ٢٤٢، وحسين، المجدل وعسقلان: ٧.

(10) See Sethe 1926:52f. [e23 and e24]; Posener 1940:65 [E2]; and translations in ANET 3, p. 329, and Ritner 1997:51.

(١١) اسم المدينة هو مكتوب isqanw في برلين في نصوص اللعنة، وتتوافق مع Atqalanu NWS . لاحظ أنه في النسخ المصرية للأسماء السامية، فالحرف "/t/ يتم تقديمه بانتظام من قبل المصريين على شكل ([s]) ، في حين / Š / يتم نسخها بانتظام من قبل المصري ([Š]) Š)، وخلال حكم الأسرة الثامنة

عشرة ، على وجه الخصوص، مثلت المصرية السامية /»/ و ممثلة بالحرف / L /. المصدر السابق ، ص ٣٢.

(١٢) في رسالة نشرت مؤخرا عن فترة العمارنة أرسلت من ملك بيروت إلى ملك أوغاريت (Arnaud and Salvini 2000)، هناك إشارة إلى "رجل أرض عسقلان" (LU KUR Asqa-la-ni) ، الذي سرق "منزل صانع السلاح" (E UGULA KAR) في بيروت، ثم فر أولًا إلى أوغاريت ثم إلى الاسيا (قبرص)، طلب ملك بيروت من ملك أوغاريت الاستيلاء على عسقلان عند عودته إلى أوغاريت، وتسليمه إلى ممثله، الذي أرسله من بيروت إلى أوغاريت، في هذا النص، تشير الكتابة المقطعية لاسم "عسقلان" (باستعمال la بدلا من lu) إلى حرف متحرك، بدلًا من حرف العلة الذي ينعكس في الكتابة AŠ- qa – lu – na الموجودة في رسائل العمارنة السبع المرسلة إلى مصر من عسقلان نفسها، محررو هذا النص، الذين يعودون إلى فترة العمارنة (منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد) على أسس لغوية، ليسوا متأكدين مما إذا كان هذا هو هجاء قديم يستخدمه كاتب في بيروت ، أو يعكس نطق الاسم الذي كان لا يزال متداولا هناك. (المرجع السابق ، ص ٨ و).

لاحظ أيضا أن atqlny المستعملة في النص يشاهد الآن في نص أوغاريتي غير منشور (RS 94.2392+:13) مكتوبا في نهاية العصر البرونزي المتأخر، في أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد. (Dennis Pardee, pers. comm.)، وقد استمرت الأوغاريتية في تمييز الصوتين t و Š في هذه الفترة، على عكس اللهجات الكنعانية التي تطورت إلى الجنوب على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط.

David schlone: INTRODVCTION ASHELON ITS INHABITANTS by Lawrence. E. Stager and J. P: 1.

(١٣) العصر الهيلني: هو العصر الذي تميز بعدة سماة حضارية وأحوال اجتماعية واقتصادية، إذ صار هذا العصر متميزًا عما سبقه، وتمثل ذلك بفتوحات الاسكندر المقدوني (٣٣٤- ٣٢٣ ق.م) إذا استطاع الاغريق من خلال هذه الفتوحات الكبيرة للشرق أن يتدفقوا إلى تلك الممالك، ونقلوا معهم أساليب النظم السياسية والاجتماعية وكذلك لغتهم، وقد صار الامتزاج بين سكان الشرق الوافدين من الاغريق وغيرهم لون جديد من ألوان الحضارة سميت بالحضارة الهلينستية). أبو بكر: فادية محمد، دراسات في العصر الهليستي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨م: ٩٨.

(١٤) حسين، قصة مدينة المجدل وعسقلان: ٧.

(١٥) الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣٢٧/٣، والحميري: عبد الواحد بن أحمد (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م: ٥٦.

(١٦) أبو رحمة: زهير عبد الله، الحياة العلمية في غزة وعسقلان منذ بداية العصر العباسي حتى الغزو الصليبي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ، غزة، ٢٠٠٦م: ٣- ٤.

(١٧) أبو الفداء: إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، بلا ت: ٣٢٦، والراهب: دانيال، وصف الأرض المقدسة في فلسطين، ترجمة: سعيد عبد الله البيشاوي وداود إسماعيل أبو هبة، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٣م: ٢٨.

(١٨) العسقلاني: مصطفى عبد العزيز، عسقلان ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، قسم التاريخ، ١٩٩٢م: ٣٣.

(١٩) مؤلف مجهول: مختصر البلدان في أرض كنعان، ترجمة: جودة السعد، مكتبة برهومة، عمان، بلا ت: ٢٣.

(٢٠) يُنظر: الخرائط والتصاوير الجوية عن المدينة في الملاحق المرفقة بالرسالة.

(٢١) الصوري: وليم، تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة بما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٩م: ٢/٨١٠.

(٢٢) الصوري، تاريخ الحروب الصليبية: ٢/٨١١.

(٢٣) رستون: جيمس، مقاتلون في سبيل الله، ترجمة: رضوان السيد، دار العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م: ٣٢٤.

(24) Aharoni, Yohanan. The Land of the Bivli A Historical Geography 24 ed Philadelpkia, Westminster, 1979, PP: 45- 54.

(25) Lawrence E. Stager and J. David Schloen: Final Reports of the Leon Levy Expedtion to Ashkelon, Winona, lake Indiana, Eisenbrauns, 2008, P: 99.

(٢٦) المصدر نفسه: ١٥٢- ١٥٣.

(٢٧) المصدر السابق: ٤٧٥.

(٢٨) رياح الخماسين: هي رياح جنوبية شرقية فصلية تكون حارة وجافة، تأتي من الصحراء الكبرى بآلاف الأطنان من الرمال تصل إلى مصر وبلاد الشام ومنطقة شبه الجزيرة العربية، وعند استقراء هذه الرياح في مدن الساحل تكون فائدتها تغذية المناطق الصحراوية بطبقة رملية تفيد الزراعة وتعمل على خصوبتها. الوائلي: عبد السميع محمد عبد العال، أثر العواصف الرملية على مناخ بلاد الشام، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٧٧م: ٤٣- ٤٦.

(٢٩) حسين، قصة مدينة المجدل وعسقلان: ١٥.

(30) Lawrence E. Stager and J. David Schloen: p: 12.

(٣١) اللوس: عبارة عن مواد مفككة ورواسب تتكون من تراكم الغبار الذي تذروه الرياح وهي عادة ما تكون متجانسة وذات مسامات عالية. الوائلي، أثر العواصف الرملية: ٦٣.

(32) Lawrence… Ashkelon, P:15- 16.

([33]) Perrot, Jean and Avi Gropher A late Neolithic site near Ashkelon, E, P: 44 , 66.

([34]) Conder, Claud R. The surver of Palastene: Liet, Claude, 1875: 7/125.

([٣٥]) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٤٩.

([36]) Zohary, Michacl, Plants of the Bible Cambrirge combridge Umversity press, 1982, P: 223.

([37]) Post, George, Flora of Syria, Palestine from the Taurus to Ras Muhammad and from the Med Taurus, 1896, P: 532.

([٣٨]) المصدر نفسه: ٥٣٨.

([39]) Lawrence: ASHKELON: 71.

([40]) Nir, Ya'akov and Iris Eldar, Nir: Ancient Wells and their Gearchaeological nificance in Detecting Tectonics Mediterrance coastal Region cology, 1987, P: 15:3.6.

([41]) Nir, Ya'akov and Iris Eldar, Nir: 15: 3- 9.

([٤٢]) عبودي: هندي س، معجم الحضارات السامية، جروس برس- بيروت، ١٩٩١م: ٦٠٨.

([٤٣]) ابن عساكر: علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، الأربعين البلدانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م: ٢١٧/٢.

([٤٤]) المصدر نفسه: ٢١٧/٢.

([٤٥]) المصدر نفسه: ٣١٠/٢.

([٤٦]) الزبيدي: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م: ٢٧٠/٧.

([٤٧]) ابن عساكر، الأربعين البلدانية: ١٩٣/٣.

([٤٨]) المصدر نفسه: ٤٠/٥.

([٤٩]) الزبيدي، تاج العروس: ٣٢٠/١٨.

([٥٠]) ابن عساكر، الأربعين البلدانية: ٥٤٤/٢.

([٥١]) المصدر نفسه: ١٢٤/٢.

([٥٢]) المصدر نفسه: ١٥٣/٢.

([٥٣]) الحموي، معجم البلدان: ٤٧٤/٤.

([٥٤]) ابن عساكر، الأربعين البلدانية: ١٠١/٢.

([٥٥]) الحموي، معجم البلدان: ٥٠٣/٤.

([56]) Gershun Lilly, 1996 Migdal Ashqelon, ESI, 15, 131- 32.

([57])Lawrence E. Stager and J. David Schloen: P: 96.

([58])Gershun Lilly, 1996 Migdal Ashqelon, ESI, 15: 31- 32.

([59]) Israuel, Yigael: Ashqelon, 1995, E 13 100, 105.

([٦٠]) المصدر نفسه: ١٠١.

([61]) Galil, Ehab, Jacob Shrvit and Uzi Dahari, 1998, Ashqelon North- Under water and Coastal sorvery, ESI, 18: 101- 2.

([٦٢]) المصدر نفسه: ٨٥.

([63]) Lawrence E. Stager and J. David Schloen: P: 112.

([٦٤]) المصدر نفسه: ١١٣.

([65]) Minoan, Cross and Stager, 2006, No: 16.

([66]) Minoan, Cross and Stager, 2006, No: 17-18.

([٦٧]) الحعران: الموضع من قبل الفرعون في عسقلان.

([68]) Choen, Susanl.. 2002, Canaanlogies and Connections The Relationship of Midle Bronoze, Ago IIA Canoon to Middle Egypt, SHALL- 3, Wion lake and Eisenbrauns, P: 131- 139.

([٦٩]) الباش: حسن، المثيولوجيا الكنعانية، دار الجيل، دمشق، ١٩٩٨م: ٤٠.

([٧٠]) اقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١١م: ١٠٤/١.

([٧١]) الماجدي: خزعل، الآلهة الكنعانية، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٩م: ٢١.

([٧٢]) الطباع: عثمان مصطفى، مكتبة اليازجي للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م: ١٠٥- ١٠٦.

([٧٣]) الماجدي، الآلهة الكنعانية: ٢٢.

([٧٤]) السنوار: زكريا ابراهيم، تاريخ فلسطين عبر العصور، نشر الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٣م: ٢١.

([٧٥]) وهو من الإله السامية ومن معانيه الإله الأول للمطر، وقد عبد في الفرات الأوسط وقد عبد في ابلا، وتوتول، وماري، وكان على رأس الإله في البلاد، كما عبد في المدة الأكدية وسلالة أور الثالث.

Leick,G,Adictionary of Near EASrer my thology London, 1991, P

([٧٦]) الماجدي، الآلهة الكنعانية: ٦٢- ٦٣.

([٧٧]) الدباغ: مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت، ط٤، ١٩٨٦م: ق٢: ١٥٦/١.

([٧٨]) المصدر نفسه: ق٢: ١٥٦/١.

English Reference

- A group of researchers: the Palestinian encyclopedia, (mashq, 1984) S2 / 1 / 274, Shawaf: Qassim, Palestine real history since prehistory, Dar Al-Saqi, i1, Beirut, 2006.
- Salha: Mahmoud, Al-Majdal: history and civilization, consultations of the National Center for studies, 1980

- Fox: Gideon, Ashkelon in the Hellenistic and Roman era, Dar yitsmak, Jerusalem, 1st, 2003 ad
- Gonville: Yossi, Ashkelon, Dar Yitzhak, Jerusalem, Vol.1, 2001: 15-16.
- M: Chael AVI Yonai Encvci of Archaeiogcai Exavaions in the holy lano, London: 1975, PP.
- Tourists: Firas, the Heritage event and the ancient Near East, Dar Aladdin, Damascus, 1997
- Hussein: Abdul Rahim Ahmed, the story of a city, Al-Majdal and Ashkelon, Arab Organization for Education, Culture and Science, Department of culture of the Palestine Liberation Organization
- Ency Ciopeadea Britinica Vol, S. London, 1974
- Nur Allah: MU'azziz Muhammad Ali, Ugarit in the second millennium BC socially, economically and technically and its relationship with neighboring countries and kingdoms, PhD thesis, Damascus University, Department of history, 2005: 7.
- See Sethe 1926:52f. [e23 and e24]; Posener 1940:65 [E2]; and translations in ANET 3, p. 329, and Ritner 1997.
- David schlone: INTRODVCTION ASHELON ITS INHABITANTS by Lawrence. E. Stager and J.
- Abu Bakr: Fadia Mohamed, studies in the Hellenistic era, University Knowledge House, Alexandria, 1998.
- Al-Hamwi: Yaqut bin Abdullah (d. 626h), lexicon of countries, Dar al-Hayya Arab heritage, Beirut, 2008
- Al-Humairi: Abdul Wahid bin Ahmed (d. 727h), Al-Rawd Al-Matar in Khobar Al-Qatars, Dar Al-Kultura, Beirut, 1974.
- Abu Rahma: Zuhair Abdullah, scientific life in Gaza and Ashkelon from the beginning of the Abbasid era until the Crusader invasion, master's thesis, Islamic University, Department of history, Gaza, 2006.
- Abu al-Fida: Ismail ibn Ali (d. 732), calendar of countries, Dar Sadr, Beirut, Pla d.326, and the monk: Daniel, description of the Holy Land in Palestine, translated by said Abdullah Al-bishawi and Daoud Ismail Abu Heba, Dar Al-Shorouk, Jordan, 2003.
- Ashkalani: Mustafa Abdel Aziz, Ashkelon and its role in the Islamic crusade, master's thesis, Alexandria University, Department of history, 1992.
- Anonymous author: abbreviated countries in the land of Canaan, translation: Jouda Al-Saad, barhouma library, Amman, PLA t:.
- Suri: William, the history of the Crusades, works done overseas, translated by: Suhail zakkar, Dar Al-Fikr, i1, Beirut, 1999.
- Ruston: James, fighters for God, translated by Radwan al-Sayed, Dar Al-obaikan, Riyadh, 2002.
- Aharoni, Yohanan. The Land of the Bivli A Historical Geography 24 ed Philadelpkia, Westminster, 1979.

- Lawrence E. Stager and J. David Schloen: Final Reports of the Leon Levy Expedtion to Ashkelon, Winona, lake Indiana, Eisenbrauns, 2008.
- Abdel Samea Mohamed Abdel Aal, the impact of sandstorms on the climate of the Levant, Dar Al-Afaq Al-Arab, Cairo, 1977.
- Perrot, Jean and Avi Gropher A late Neolithic site near Ashkelon, E,.
- Conder, Claud R. The surver of Palastene: Liet, Claude, 1875.
- Zohary, Michacl, Plants of the Bible Cambrirge combridge Umversity press, 1982.
- Post, George, Flora of Syria, Palestine from the Taurus to Ras Muhammad and from the Med Taurus, 1896.
- Nir, Ya'akov and Iris Eldar, Nir: Ancient Wells and their Gearchaeological nificance in Detecting Tectonics Mediterrance coastal Region cology, 1987,.
- Aboudi: Hindi X, Dictionary of Semitic civilizations, gross press-Beirut, 1991.
- Ibn Asaker: Ali ibn al-Hassan (D. 571h), Al-Arbaeen Al-baldaniya, Dar Al-Fikr Al-contemporary, Beirut, 1992.
- Al-Zubaidi: Mohammed Mortada al-Zubaidi (d. 1205h), the bride's crown of jewels dictionary, publications of the Arabic Language Academy, Cairo, 1965.
- Gershun Lilly, 1996 Migdal Ashqelon, ESI.
- Lawrence E. Stager and J. David Schloen.
- Gershun Lilly, 1996 Migdal Ashqelon, ESI.
- Israuel, Yigael: Ashqelon, 1995, E 13.
- Galil, Ehab, Jacob Shrvit and Uzi Dahari, 1998, Ashqelon North- Under water and Coastal sorvery, ESI.
- Minoan, Cross and Stager, 2006, N.
- Choen, Susanl.. 2002, Canaanlogies and Connections The Relationship of Midle Bronoze, Ago IIA Canoon to Middle Egypt, SHALL- 3, Wion lake and Eisenbrauns, .
- Al-Bash: Hassan, Canaanite theology, Dar Al-Gil, Damascus, 1998.
- Read: Taha, introduction to the history of ancient civilizations, al-Warraq publishing, Beirut, 2011.
- Al-Majdi: Khazaal, the Canaanite gods, azmanat publishing and distribution, Amman, Vol.1, 1999.
- Typography: Osman Mustafa, al-Yazigi publishing library, Cairo, 1999.
- Sinwar: Zakaria Ibrahim, the history of Palestine through the ages, published by the Islamic University, Gaza, 2013.
- Leick,G,Adictionary of Near EASrer my thology London, 1991,
- Al-Dabbagh: Mustafa Murad, our country Palestine, Dar Al-vangua, Beirut, 4th floor,1986.